المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-11-2007 العـــدد : 16268
الصفحـات : 18 المسلسل : 151

ملف صحفي

زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لإيطاليا

خبراء ومعنيون لـ المدينة:

لقاء خادم الحرمين بالبابا يأتي من الحرص على ترسيخ الحوار الإسلامي المسيحي

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-11-2007 العـــدد : 16268
الصفحـات : 18 المسلسل : 151

■ الحرص على أمن وسلام العالم الدافع الأقوى للزيارة الفريدة

صالح عبدالفتاح - القاهرة

حين يختار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن يكون أول عاهل سعودي يزور الفاتيكان في هذا التوقيت الحرج الذي يشهد العالم فيه مخاضا نحو تحريك العصبية الدينية وترتفع فيه أصوات الإساءة إلى الأديان وتغلب لغة العصبية التي تنذر بعواقب مواجهة متعصبة لم تأت الأديان بها.

فعلى الجميع أن يدرك جسارة القرار بذهاب خادم الحرمين إلى الفاتيكان وهو الرجل الذي يرفع دائما شعار المصالحة العربية الإسلامية ويدعو إلى سلام العالم وهو الرجل الذي يحمل على كاهله وسطية المنهج ومسؤولية الرسالة التي تقع على عاتق المملكة التي اختارت بوضوح أن تكون دولة مسلمة ترفع الشعار وتطبقه وتعتمد الشريعة الإسلامية منهجا للحياة وهو الذي يدرك أن الجميع بات يعول على الدور السعودي لإطفاء نيران الغضب والحيلولة دون تأجج الصراع بفضل السياسة الحكيمة التي تعتمد على رؤية ومنهج ثابت في السياسة السعودية يعزز التواصل الإنساني ويحترم الأديان ويحارب التعصب ويؤمن بالتعددية وهي كلها أصول في الإسلام بمفاهيمه الشاملة ومضامينه الإنسانية الراقية.

«المدينة» حاورت عددا من السياسيين والخبراء والمفكرين والعلماء حول اللقاء المرتقب ومغزى الزيارة والرسالة التي ستخرج من قمة العاهل السعودي وبابا الفاتيكان.

الدكتور علي السمان «رئيس لجنة حوار الأديان بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» اعتبر زيارة خادم الحرمين للفاتيكان خطوة مهمة تعكس في الأساس وسطية الإسلام الذي يقبل الحوار ويدعو إلى علاقات سلمية وإيجابية بين أبناء الديانات المختلفة، وحين يقوم العاهل السعودي بزيارة الفاتيكان وهو مسؤول عن أحد أهم وكبريات الدول الإسلامية فإن ذلك يجب أن يؤخذ في الاعتبار لأنه يعزز حوار الأديان ويطفئ نيران العصبية الدينية التي يسعى البعض إلى إحيائها في الغرب، ولاشك أن لقاء الملك عبدالله بن عبدالعزيز وبابا الفاتيكان سيكون له مردود إيجابي وكبير لاسيما في ظل الصراحة التي يتمتع بها خادم الحرمين وأنه سينقل رسالة واضحة إلى الفاتيكان وتحذير من أن استمرار الإساءة للإسلام ووجوب أن يكون للفاتيكان موقف واضح منها لاسيما أن الإساءات المتكررة للإسلام وللرسول محمد صلى الله عليه وسلم خرجت من بعض الدول الأوروبية ولابد أن تكون هناك مفاهمات حول هذه التجاوزات التي تؤجج الغضب الإسلامي وسيكون خادم الحرمين حريصا على نقل رسالة واضحة تتطلب من الفاتيكان دورا أكثر إيجابية في مسألة احترام الأديان.

ويشير الدكتور السمان إلى أن زيارة العاهل السعودي إلى الفاتيكان من شأنها أن تعزز من حوار الأديان وخاصة الحوار بين علماء الإسلام والفاتيكان حيث إن الحوار لا يزال ضرورة رغم ما يكتنفه من صعوبات ولكن يجب أن يكون للمؤسسات الدينية سواء كانت إسلامية أو مسيحية دور في التخفيف من العصبيات الدينية وألا تكون الأديان سببا في الصراعات أو الخلافات ولكن تكون مدخلا للإصلاح والتهدئة وذلك لن يتأتى إلا إذا تولدت القناعات بأهمية دور رجال الدين الإسلامي والمسيحي في التهدئة ولاشك أن خادم الحرمين سيحمل هذا المضمون خلال لقائه وبابا الفاتيكان.

حوار لا خلاف

ويرى الشيخ عمر الديب «وكيل الأزهر ورئيس لجنة حوار الأديان بالأزهر الشريف» أن زيارة خادم الحرمين للفاتيكان خطوة مهمة وضرورية لتعزيز الحوار بين أهل الديانات وخاصة أبناء الدين الإسلامي والمسيحي ولاشك أن هذه الزيارة سيكون لها صدى إيجابيا لدى العلماء المشاركين في حوار الأديان نظرا لمكانة العاهل السعودي والدور الرائد للمملكة العربية في

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-11-2007 العـــدد : 16268
الصفحـات : 18 المسلسل : 151

خادم الحرمين

العالم الإسلامي وهذه الزيارة من أحد الحكام المسؤولين في العالم الإسلامي تؤكد أن الإسلام يدعو للحوار والتقارب الإنساني وأن الإسلام لا يعرف العصبية ويعترف بكل الأديان السماوية.

ويشير الشيخ عمر إلى أهمية الزيارة في هذا التوقيت الذي يحتاج إلى تضافر الجهود للحيلولة دون تفجر الصراع الديني في العالم تحت غطاء العصبية والترويج لمعاداة الأديان أو أن الأديان سبب في الانحراف السلوكي وهذه تمثل كلها أفكارا خاطئة حيث تدعو الأديان إلى القيم الإنسانية ولابد أن تتضافر الجهود للحفاظ على هذه القيم وأن يكون هناك حوار بناء لأن هناك الكثير من القواسم المشتركة بين أهل الديانات يجب أن يستند إليها الحوار والمعاملات لأن الناس لا يعيشون في جزر منعزلة. ويؤكد الشيخ عمر الديب أن زيارة خادم الحرمين للفاتيكان تحمل في حد ذاتها رسالة سلام إلى العالم وأن الإسلام لا يعرف التعصب وإنما دائما ما تكون دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، ويشير إلى أن الزيارة في حد ذاتها

المصـــــدر :	المدينة المنورة		
التـــاريخ :	07-11-2007	العـــدد :	16268
الصفحـات :	18	المسلسل :	151

■ رسالة قوية سيحملها خادم الحرمين لعدم الإساءة للإسلام ونبيه الكريم

تحمل رسالة واضحة تدعو العالم إلى الحوار الإنساني ونبذ الصراعات والتعاون على البر والتقوى وأن يكون للمؤسسات الدينية دور أساسي في توصيل هذه الرسالة.

ويشير الدكتور سيف الدين عبدالفتاح «أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والباحث بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي» إلى أهمية هذه الزيارة التي تحمل مغزى كبيرا لأول زيارة يقوم بها عاهل سعودي إلى الفاتيكان.. وهو ما يشير إلى التفهم الواضح للملك عبدالله بن عبدالعزيز لخطورة الوضع الدولي الذي يميل إلى الاتهامات المتبادلة ضد الأديان ومخاطر عودة الحروب الدينية بفعل التراشق والحمل الذي يحمله الغربيون على الإسلام واعتباره عدوا بديلا واتهام الإسلام بالإرهاب ومحاولات الإساءة للإسلام ومن ثم فإن اختيار خادم الحرمين الفاتيكان ليكون إحدى محطاته في جولته الأوروبية يؤكد استشعاره بالمخاطر القادمة في ضوء ما نعرفه عنه من صراحة ووضوح وجدية في مواجهة الأزمات والمشكلات المختلفة. ولعل هذه الزيارة تحمل رسالة سياسية وإنسانية في آن واحد حيث تؤكد الزيارة على أن العالم الإسلامي يحمل دعوة للسلام وعدم التصعيد وضرورة مواجهة التعصب الديني ومثلما أعلن العالم الإسلامي موقفا واضحا من الإرهاب يجب أن يعلن الغرب موقفا واضحا من الإساءة للإسلام ولعل هذه الرسالة الأساسية التي يحملها خادم الحرمين إلى البابا حيث يدعوه إلى ضرورة احترام الأديان وعدم الإساءة للإسلام وضرورة أن يتبنى الجميع السياسات والمواقف التي تعزز التواصل الإنساني.

ويشير الدكتور سيف الدين عبدالفتاح إلى أن العالم يمر بمرحلة حرجة خاصة ما يتعلق بالأيديولوجيات الدينية وهناك حملات منظمة ضد الإسلام وأن اليمين المسيحي المتشدد يقود حملة للإساءة للإسلام ويتبنى نظرية العدو البديل وواجب الساسة وخاصة الزعماء المعتدلين في العالم الإسلامي أن يكون لهم دور يسهم في التخفيف من حدة هذا التوجه العدائي للإسلام ولعل زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز تعكس هذا التوجه وهذا الاهتمام لاسيما إذا وضعنا في عين الاعتبار مكانة المملكة ووضعها في العالم الإسلامي وأن هذه الزيارة تحمل رسالة إلى الغرب وإلى رجال الدين المسيحي أن الإسلام يحمل مضامين الخير البشرية وأن العالم الإسلامي يؤمن بالوسطية ولا يستدعي العداء.

من جانبه أكد الدكتور ضياء رشوان «الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية بمركز دراسات الأهرام» أن هذه الزيارة مهمة وتحمل رسالة واضحة تستوجب إعادة التعقل الغربي في التعامل مع العالم الإسلامي باتجاه تجنب الصراع الحضاري خاصة أن الأصوات الغربية تتزايد باتجاه معاداة الإسلام والحمل على المسلمين باعتبار العالم الإسلامي عالم الإرهاب والعنف. ويضيف الدكتور رشوان أن مثل هذه الأصوات تلقى صدا في الغرب دونما أن يكون هناك احتكام للعقل وهو ما يعيب الحضارة الغربية التي تؤمن بالتفرد ومن ثم من السهل أن يجد الغربيون مبررات الإساءة للإسلام والمسلمين خاصة بعد استغلال الغرب لفكر العنف الشاذ الذي ساد بعض البلدان العربية رغم أن كل الدراسات تشير إلى أن العنف ظاهرة عالمية. ويشير الدكتور رشوان إلى خطر هذا التوجه الغربي ومن ثم نرى أهمية زيارة خادم الحرمين للفاتيكان ولقائه بالبابا ليحمل رسالة مفادها أن العالم الإسلامي لا يركن بطبعه للعنف وإنما يحمل السلام كأساس منهجي للإسلام وأن ما يسميه الغرب «العنف» إنما هو رد فعل لأنانية الحضارة الغربية التي لا تعترف بالآخر ومن ثم فإن العاهل السعودي يؤكد خلال هذه الزيارة على ما تؤمن به الغالبية العظمى من المسلمين وأن الإسلام يدعو للتعايش السلمي والتفاعل الحضاري مع احترام خصوصية الآخر.